

## الدعوة للطاعة

### خوف الرب ( مخافة الرب ) تقوي الرب

أنا مُضطر اليوم أن أكتب إليكم عن هذا الموضوع العظيم وهو مخافة الرب. أولاً نلاحظ أن رَضِيَ الرَّبُّ بِاتَّقِيَّائِهِ بِالرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ (مز ١٤٧: ١١) الآن رَضِيَ ومسرة الرب علي الشخص أبعد من كونه راضي أو مُصدق أو مُوافق علي هذا الشخص. إنها تعني الشعور بالبهجة والمسرة والسعادة الغامرة والإعجاب. عندما يرضي معلم بالمدرسة عن مقال الطالب فهو أكثر من إعطائه الدرجة النهائية والمستوي "A" إنه لمن دواعي السرور التي تسببت في أن يكون جمل وهم المعلم أخف وزناً و ليكون يومه أكثر إشراقاً.

يَرْضَى الرَّبُّ بِاتَّقِيَّائِهِ بِالرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ.

كوننا نتصور كخلائق بشرية أننا قادرون علي أن نرضي الله مع ضعفاتنا وشعورنا بالمدنوبية أحياناً سيكون في الواقع أمراً مهيباً وضخماً جداً بشكل كبير، خصوصاً أن الله لديه الكثير من الأشياء ليجد فيها متعته ورضاءه إن جاز التعبير. كالسماوات وروعها و البحار المتلألئة مع شروق شمس كل يوم جديد والسحاب وهو ينقي ويصفي غروب الشمس. كذلك منظر البجع وهو يتراقص والأسماك ذات الألوان المتألقة الرائعة وهي تتغذي علي عروق المرجان ومع ذلك لا نقرأ عن أي من هذه تسبب رضاءه وسروره.

لكن رَضِيَ الرب ومتعته ومسرته في خائفه ! فهُم من يشكلون يومه إن جاز التعبير ويجعلوه يضحك في سرور. هؤلاء من يخافون الرب ويتقونه من يشناق لهم الرب ويهتم بهم ويتطلع عليهم ويرضي بهم دائماً وباستمرار. يَرْضَى الرَّبُّ بِاتَّقِيَّائِهِ

بِالرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ .آه! يا لها من آية رائعة!! لا يمكنني أن أتخطي حقيقة أنني الحقير  
الصغير مثلي يمكن أن يرضي ويسر الإله الأزلي الأبدي الغير مرئي القدير أكثر من  
من أي شيء آخر في هذا الكون !

يَرْضَى الرَّبُّ بِاتَّقِيَائِهِ بِالرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ

دعونا الآن نتأمل ما هو طول وإرتفاع وعرض وعمق التعاليم الخاصة بخوف  
الرب وتقواه. إذا إعتبرنا أن عدد الآيات لأي تعليم وعدد المراجع والرسوم الكتابية  
التوضيحية للكتاب المقدس تُحسب في صف أهمية ذلك التعليم والعقيدة فسيكون تعليم  
مخافة الرب هو أحد أقوى المذاهب في الكتاب المقدس (كلمة الله). وهنا بعض  
الإشارات للتأمل فيها. تأمل في كل واحدة منهم قبل أن تستمر في الأخرى ولا تكون  
في عجلة من أمرك ( لا تتسرع وخذ وقتك في التأمل)

اعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ... (مزمور ١١:٢) أَسْجُدْ فِي هَيْكَلٍ قُدْسِكَ بِخَوْفِكَ (مزمور  
٥: ٧) مَا أَعْظَمَ جُودَكَ الَّذِي ذَخَرْتَهُ لِخَائِفِكَ... (مزمور ١٩:٣١) هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ  
عَلَى خَائِفِيهِ ..... (مزمور ١٨:٣٣) سَيَعْلَمُنَا مَخَافَةَ الرَّبِّ إِنْ أَتَيْنَا لَهُ: هَلُمَّ أَيُّهَا الْبُنُونَ  
اسْتَمِعُوا إِلَيَّ فَأَعَلِّمَكُم مَخَافَةَ الرَّبِّ (مزمور ١١:٣٤)..... كَمَا يَتَرَأَّفُ الْأَبُّ عَلَى  
الْبَنِينَ يَتَرَأَّفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ (مزمور ١٠٣: ١٣) يَا مُتَّقِي الرَّبِّ اتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ.  
هُوَ مُعِينُهُمْ وَمَجْنُبُهُمْ (مزمور ١١٥: ١١) يُبَارِكُ الرَّبُّ كُلَّ خَائِفِيهِ : يُبَارِكُ مُتَّقِي الرَّبِّ  
(مزمور ١١٥:١٣)

الخوف من الرب هو بداية المعرفة والحكمة ... (أمثال ١: ٧) الخوف من الرب  
يُطِيلُ أَيَّامَ الْعَمْرِ ... (أمثال ١٠:٢٧) الخوف من الرب هو ينبوع الحياة..... (أمثال  
١٤:٢٧) الخوف من الرب يجعل الإنسان يَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ (أمثال ١٦: ٦) الخوف من  
الرب هو حماية ضد ومن الشر (أمثال ١٩:٢٣)

كان خوف الرب و تقواه واحدة من الثمار الأولى ليوم الخمسين: وصار خوف  
في كل نفس ... (أعمال:٢:٤٣) سارت الكنيسة الأولى في مخافة الرب وتعزية

الروح القدس (أعمال ٩: ٣١) كان كيرنيليوس رجل متدين يخشي ويتقي ويخاف الرب (أع ١٠: ٢) ولكن في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده (أعمال ١٠: ٣٥) الخلاص ينتمي لأولئك الذين يخشون الله (أعمال ١٣: ٢٦) القداسة لا تتقن إلا في خوف الله (٢ كو ٧: ١) علينا أن نخضع بعضنا البعض في خوف الرب (أفس ٥: ٢١) علينا أن ننتم خلاصنا بخوف ورعدة (فيلبي ٢: ١٢). ... نقضي زمان غربتنا في خوف (١ بطرس ١: ١٧) هذه الكلمات تُعطي لأولئك الذين يخشون إسمه (رؤ ١٨: ١١) آه ! كم كل ما نناله عندما نخشى ونخاف وننتقي الرب؟

**ما هو خوف الرب وتقواه؟ ألم يقل الرسول يوحنا ... لأن المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارجاً ... (١ يوحنا ٤: ١٨)؟ نعم لكنها لا تطرح فقط إلا الخوف من يوم الدينونة الرهيب ولا شيء غير ذلك. القديسون لا يخشون الدينونة لكنهم يخشون الرب . حتى الرب يسوع نفسه كالإنسان الكامل كان له خوف الله (تقوي الرب) ... و سُمع له من أجل تقواه (عب ٥: ٧) يجب علي الكل أن يخاف ويتقي الله.**

الآن يمكن تعريف مخافة وتقوي الرب بطرق عديدة. إنه حقاً يفوق الوصف. ولكن يمكننا أن نحاول إضافة تعريف ووصف له بالإضافة للوصف والتعريف الكتابي في كلمة الله. البداية بالنسبة لي يمكن أن أقول أن خوف الرب وتقواه هو الوعي والإدراك بوجود الحضور المرعب والرهيب للإله المحب الذي لا أريد أن أخزله بأي شكل مهما كانت الكلفة. لذا يعتبر بالنسبة لي خوف الرب وتقواه هو أعظم رادع ضد الخطية (مزمور ٤: ٤) لو لم يكن لدي هذا الخوف لن يكن لي هذه الوحدة معه. الوحدة معه هي كل شيء بالنسبة لي .

خوف الرب هو أيضاً دعوة إلى الإستسلام " لِتَخْشَ الرَّبَّ كُلُّ الْأَرْضِ وَمِنْهُ لِيَخَفَ كُلُّ سُكَّانِ الْمَسْكُونَةِ " (مزمور ٣٣: ٨)

لكن مرة أخرى نقول أولئك الذين لا يخشون الله لديهم سبب للخوف من دينونته. لديهم سبب لعذابهم بأفكار غضبه حتى قبل أن تُسكب عليهم.

هناك الكثير من الأشياء المتصلة بمخافة الرب وتقواه! آه! يا لكل ما هو متضمن في بيت الكنوز العظيم لخوف وتقوي الرب. سبق أن أشرت وذكرت الرحمة والخير والحماية والمعرفة..... إلخ دعونا نضيف الشرف والإكرام. وَيُكْرِمُ خَائِفِي الرَّبِّ (مزمور ١٥: ٤) هل هناك أي تكريم لأي منا دون وبعيد عن مخافة وتقوي الرب؟ هل إكرام الرب أكثر أهمية بالنسبة لنا من مجد وإكرام البشر، أم أننا مثل الفريسيون نسعى لمدح وإكرام البشر بدلاً من إكرام الرب؟

آه كم نحن في حاجة إلى خوف الرب وتقواه! ما أروع الرداء الذي يرتديه خوف الرب وما أجمل الأحجار الكريمة التي تزين خوف الرب. من يخشون الرب لديهم معرفة بأسراره (مزمور ٢٥: ١٤) ويعطيهم الرب الحكمة والفهم (مزمور ١١١: ١٠) إلي أي شيء يا صديقي تنسب الحكمة والفهم العظيم الذي أظهره الرب يسوع تبارك اسمه وهو في الثانية عشر من العمر عندما كان يناقش ويجادل أساتذة الناموس في الهيكل؟ ما الجامعة التي كان ينتسب إليها؟ ما الكتب التي كان قد قرأها؟ ومن هو المعلم الذي كان يتتلمذ علي يديه؟ أقول لك يا صديقي كل هذا التآلق خرج من مخافة وتقوي الله. يفتح خوف الرب وتقواه في قلب الإنسان أفضل مكتبة للحقائق الروحية. إنه يكشف عن أندر كنوزها .

لن يعوز أولئك الذين(يخشون) يخافون ويتقون الرب أبداً الدعم الملائكي. تُخِيم الملائكة حولهم وتحيطهم ، ليس ملاكاً بل ملائكة! (مزمور ٣٤: ٧ ومزمور ٩١: ١١) هل ترغب الملائكة معك في البيت وفي المطبخ وفي المرآب الخاص بك(الجراج) وفي سيارتك ومعك وفي كل سفرياتك؟ نعم خاف وإتقي الرب و سيكون كل هذا من نصيبك. عندما أُخرج الرب يسوع من المجمع في الناصرة ، إنقطوا حجارة ليرجموه وقبضوا عليه بقصد إلقاءه في الحفرة ولكن ملائكته منعتهم. خاف وإتقي الرب وسيكون لديك دائماً شركة الملائكة المسعفة.

خوف وتقوي الرب يعني الحصول علي ما نريد. مرة واحدة في حينه؟ وقد يكون في بعض الأحيان؟ ليس دائماً لكن في كثير من الأحيان؟ لا أو دائماً! ليس عوز للذين يخشون ( يتقون ويخافون) الله! (مزمور ٣٤: ٩) سيكون لدينا حضور الرب

ومحضره طول الوقت وفي كل وقت: في الحرية والسجن (القيد) في الغني الشديد والفقير المدقع في المرض والصحة في الخسارة والربح في الحياة والموت. سيملاً دائماً كل إحتياجاتنا بحسب غناه في المسيح يسوع (فيلبي ٤: ١٩)

يأتي خوف وتقوي الرب من الروح القدس. كل الذين ممثلين من الروح القدس سيكونوا أسخياء في المشاركة و مخلصين في الصلاة وثابتين في العقيدة وتعليم الرسل وملتزمين بالرسل والأنبياء والمبشرين و الرعاية (القساوسة) والمعلمين. وأولئك الذين يخافون الرب يخضعون للسلطات. يمنعنا خوف الرب من الحكم (دينونة الآخرين) والانتقاد وإيجاد الخطأ في الآخرين. إنه يمنعنا من أن نصبح فاترين وكسالي في الصلاة وحضور الإجتماعات. إنه يحفظنا لنكون في وعلني خط الإشتعال مُتممين خلاصنا بخوف ورعدة (فيلبي ٢: ١٢) ومكملين القداسة في خوف الله (٢كو ٧: ١).

مرة أخرى نقول لن يوجد شخص واحد دون خوف الرب سيتم العثور عليه في السماء: " وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ قَائِلًا: سَبِّحُوا لِلَّهِ يَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ" (رؤيا ١٩: ٥) " ... وَلِتُعْطَى الْأَجْرَةُ لِعِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقُدِّيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ، الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ....." (رؤيا ١١: ١٨). عدم خوف الرب وتقواه هو أحد العلامات المميزة لجميع الأشرار (رومية ٣: ١٨) لن تعمل السماء بدون خوف الله لأن السماوات لا يمكن أن تكون سماوات بدون خوف وتقوي الرب.

خوف الرب وتقواه يُؤلد الطاعة والخضوع ولن يُؤلد الكبرياء أو البر الذاتي بل بالأحري يُنتج الإنكسار والتواضع وموقف التائب المستمر القائل مع العشار: ... اللهم إرحمني أنا الخاطئ (لو ١٨: ١٣)

لا نحتاج أن نخشى أو نخاف أي شيء آخر (إنسان – مستقبل – شيطان – دينونة) إذا كنا نخشى (نخاف وننقى) الرب لذلك دعونا ... " فسيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَأِ بِأَشْيَاءٍ تَفَنَّى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الْآبَاءِ، بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ" (١)

بطرس ١: ١٧-١٩) مرة أخرى، دعونا نسير في خَوْفِ الرَّبِّ وَبِتَعَزِيَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ  
... (أعمال ٩: ٣١).

نعم يا لها من صحبة رائعة: الراحة ( التعزية) وخوف وتقوي الرب دون  
الإحباط، الخوف دون قلق، ولكن الخوف الذي هو بلسم للروح ومُعِين في الطريق  
الضيق المُنار و المضاء بنور مجد ربنا الرهيب.

يَرْضَى الرَّبُّ بِاتَّقِيَائِهِ بِالرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA